

## الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية في فرنسا وأثرها في نشأة دوريه

كانت الأوضاع السياسية التي مرت بها "فرنسا" منذ قيام الثورة الفرنسية من صراعات واستخدام للقوة لحل المشكلات واختلاف نظم الحكم من جمهورى إلى امبراطورى والعكس المحرك الأساسى لتغير الشكل الإجتماعى والإقتصادى للحياة فيها . ومن هنا تأتى أهمية تتبع الأوضاع السياسية ومدى تأثيرها على جميع المجالات فى فرنسا فلقد قررت الثورة الفرنسية مصير مجتمع كان على مدار قرون متصلة دون إنقطاع مناصرا وراعيا للفنون الجميلة فى فرنسا ، ومنذ ذلك الحين كان رقى وتطور فنون العصور الوسطى الدنيوية وما بعدها على أيدى "الارستقراطيين" بينما جاء رقى الفنون الدينية عن طريق الكنيسة الكاثوليكية . أما بعد قيام الثورة كان من المتوقع أن يقوم بهذه الوظيفة الطبقة "البرجوازية" ، وتذكر بعض المراجع أن الجمهوريين الفرنسيين كانوا فى فترة ما بعد الثورة أقل تقبلا للفن بدرجة كبيرة حيث نزعوا إلى إزرائه على أساس اعتباره الأداة التقليدية للطبقات العليا . كما قاموا بتسليم أساتذته ورواده إلى المقصلة . ونتيجة لذلك كان رد الفعل المبدئى للحكومة الجمهورية أن قامت بسحب الدعم المادى لقطاع الفنون وبالتالي الحد من وصوله للفنانين الفرنسيين وبدلا من العمل لمصلحة الدولة شرع الفنانون فى العمل لمصلحة أفراد خصوصيين ولكن منذ صارت المصادر المالية لهؤلاء الأفراد محدودة تم استبدال الأعمال الفنية المشتركة والواسعة التي ازدهرت فى فترة عصر "الباروك" وخلال عصر "الروكوكو" بأعمال فردية صغيرة بدرجة أكبر . ونتيجة لذلك كان لزاما على فن العمارة الذي كان دائما بارزا وجليا فى عالم الفنون الجميلة أن يتخلى عن فخر وزهو المكانة لفن الرسم . وهكذا لم تشهد أى فترة فى تاريخ الفن الفرنسى بأكمله إنتاجا لفن العمارة أقل إبداعا مثلما شهد القرن التاسع عشر<sup>(1)</sup> . هذا بالإضافة إلى الحروب الخارجية والأهلية والصراعات بين الفئات الإجتماعية وتناوب السيطرة فيما بينها وعدم استمرار التقليد إلى زمن طويل وفقدان الحماس لدى المواطنين المتعبين من عمليات التصويت المتلاحقة قد أدى إلى استمرار استخدام القوة لتسوية المشكلات الإجتماعية . حيث شهدت "فرنسا" صيغا متنوعة من القوانين الأساسية التي حددت نوعا من الملكية المعتدلة ، الجمهورية الديمقراطية ، الجمهورية البرجوازية إلى جانب إمبراطورية شعبية . وأشكالا أخرى من الأنظمة الجمهورية الملكية<sup>(2)</sup> . فمنذ وفاة "لويس الرابع عشر" فقدت فرنسا الكثير إذ تولى عرشها ملوك ضعاف ليسوا فى مقدرة "لويس الرابع عشر"

(1) Gerald onn – Prints and drawing – p. 283 – مرجع سابق .

(2) فرانسوا جورج وآخرين - موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789م حتى أيامنا - ترجمة حسن حيدر - منشورات عويدان - بيروت - باريس - الطبعة الأولى - 1990 - ص 60 .

السياسية أو الحربية حتى حلول عام ١٨١٤م وتولى "لويس الثامن عشر" " Louis XVIII" ١٧٥٥ - ١٨٢٤م حكم "فرنسا" بعد تنازل "نابليون الأول" عن حقه وحق أسرته في العرش في ابريل عام ١٨١٤م (١). وبذلك عاد حكم الأسرة البربونوية في "فرنسا" متمثلاً في شخص كان أخا لآخر ملك بربونى في "فرنسا" (٢). وأبعد "نابليون الأول" إلى جزيرة "البا" في ٤ مايو من نفس العام وليبدأ أتباع "لويس الثامن عشر" عهداً من الارهاب الأبيض ضد أنصار "نابليون الأول" بالقتل وسلب الأملاك. أما الجيش الذى كان مفخرة "فرنسا" فقد انخفض عدده بشكل كبير وفصل عدد ليس بالقليل من قواده ذوى الإنجازات والانتصارات السابقة (٣). وفى ٢٠ مارس عام ١٨١٥م اضطر "لويس ١٨" إلى الفرار من "باريس" إلى "بلجيكا" عقب عودة "نابليون الأول" من جزيرة "البا" واستقبال "فرنسا" من جديد للامبراطور العائد من منفاه، وبقي "لويس ١٨" فى المنفى أثناء حكم المائة يوم التى قضاها "نابليون". ثم عاد إلى العاصمة الفرنسية حيث تمت إجراءات عودة النظام الملكى مرة أخرى بعد هزيمة "نابليون الأول" فى موقعة "ووترلو" "Waterlaw" (٤). ومن الأمور التى تذكر للملك "لويس ١٨" الذكى الفؤاد والسريع البديهة أنه بعد أن تخلص من مجلسه التشريعى الأول المؤلف أغلبيته الساحقة من النبلاء الذين كانوا أكثر ملكية من الملك عين وزراء تمكن بمشورتهم وتأييدهم من تجنب جميع ألوان التطرف. ومنح "فرنسا" فترة من السلام استطاعت من

- (١) عمر عبد العزيز - أوروبا "١٨١٥ - ١٩١٩" - دار المعارف الجامعية - الإسكندرية - (د . ت) ص ٣٦ & منير البعلبكي - المورد - قاموس انجليزي عربى - ص ٥٦ - مرجع سابق & أ . ج جرانيت & هارولد تمبرلى - أوروبا فى القرنين ١٩ - ٢٠ من ١٧٨٩ - ١٩٥٠ - ترجمة بهاء فهمى - مراجعة أحمد عزت عبد الكريم - مؤسسة سجل العرب - الجزء الأول - القاهرة - ١٩٨٥ - ص ٢٧٨ .
- (2) Collier's Encyclopedia - Macmillan Educational Company - New york - Macmillan canada , Toronto - Maxwell Macmillan International publishing - Group - New york - oxford - singapore sydney vol (10) - p. 297 .
- (٣) عمر عبد العزيز - أوروبا "١٨١٥ - ١٩١٩" ص ٣٦ - مرجع سابق & أ . ج جرانيت - هارولد تمبرلى أوروبا فى القرنين ١٩ - ٢٠ من ١٧٨٩ - ١٩٥٠ - ص ٢٧٨ - مرجع سابق .
- (٤) موقعة ووترلو: ١٨ يونيو عام ١٨١٥م بين جيوش انجلترا وهانوفر وهولندا متحدين وإنضم اليهم قائد جيش بروسيا ضد "نابليون الأول" وجيشه الذى انهزم وتفرق وحاول الفرار إلى أمريكا ولكنه أسر وأرسل تحت حراسة إنجليزية إلى جزيرة "سانت هيلانة" وبقي سجيناً هناك إلى أن مات عام ١٨٢١م . ودخل الحلفاء فرنسا بعد ذلك ووقعوا شروط جزائية رادعة عليها . - شوقى الدسوقي يوسف - رسوم دومييه الهزلية ومثيلتها فى مصر - دراسة مقارنة - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة حلوان - كلية الفنون الجميلة بالقاهرة - قسم الجرافيك - ١٩٩٣ - ص ٦٧ .

خلالها أن تنظم ماليتها وتدفع الغرامة الحربية المفروضة عليها وتحرر أرضها من الجيوش الأجنبية وتحرز مرة أخرى مكانة في مجالس أوروبا السياسية على قدم المساواة والشرف مع غيرها من الدول (١) .

وفي ١٦ سبتمبر عام ١٨٢٤م توفي "لويس ١٨" وتولى من بعده أخوه الكونت "دارتوا" "D'Artois" والذي عرف باسم الملك "شارلز العاشر" "Charles X" ١٧٥٧ - ١٨٣٦م (٢) وكان كهلا شديد التعصب لرأيه فأصم أذنيه عن سماع نداءات المستقبل ومطالبه .

وأصدر في ٢٥ يوليو عام ١٨٣٠م مراسيم ملكية من أحد قصور "شارلز العاشر" تحد كثيرا من حرية الصحافة (٣) . وبمجرد زيوع نبأ هذه "المراسيم الأربعة" \* ارتفعت الإحتجاجات من قبل كبار العلماء وسرعان ما أقيمت المتاريس (٤) في الشوارع ونشب قتال شديد دام ثلاث أيام "٢٧ - ٢٨ - ٢٩" يوليو عام ١٨٣٠م . ووقع الاصطدام بين العمال والجنود وسفكت الدماء واستولى الثوار على مكاتب الحكومة وتولى الجمهوريون تنظيم الثورة . وانتهى الامر بانزال الملك عن عرشه والقضاء نهائيا على ملكية "فرنسا" القديمة للأسرة البوربونيه وكانت ثورة يوليو ثورة مدينة واحدة فقط حيث قررت "باريس" مصير "فرنسا" (٥) . وإنزال "شارلز العاشر" عن الملك وحكم "لويس التاسع عشر" "Louisx xviv" حكما اسميا لمدة

(١) هـ. أ. فشر - تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠ - تعريب أحمد نجيب هاشم - دار المعارف - الطبعة الرابعة - ١٩٦٤ - ص ١٣٨

(٢) شارل العاشر - ملك فرنسا فيما بين عامي ١٨٢٤ - ١٨٣٠م اكره على التخلي عن العرش عام ١٨٣٠م & منير البعلبكي ، المورد - قاموس انجليزي عربي - ص ١٨ - مرجع سابق & عمر عبد العزيز - أوروبا ١٨١٥ - ١٩١٩ - ص ١٠٢ - مرجع سابق .

(٣) هـ. أ. فشر - تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠ - ص ١٣٩ - مرجع سابق .

\* المراسيم الأربعة . - ١- حل مجلس النواب - ٢- ادخال تغيرات على قانون الانتخابات ٣- دعوة الهيئة التشريعية للاجتماع يوم ٢٨ سبتمبر - ٤- تقيد حرية الصحافة

(٤) المتاريس . تقام في الشوارع بإقامتها تستر الثوار اذ يعتبر ملجأ للثائر ويخلق منه مركز دفاع جيد لا يمكن القضاء عليه فيحد من تقدم الجنود - عمر عبد العزيز - أوروبا ١٨١٨ - ١٩١٩ - ص ١٠٤ ، ١٠٥ - مرجع سابق & روبير شنيرت - تاريخ الحضارات العام في القرن ١٩م - ترجمة يوسف أسعد - الجزء ٦ منشورات عويدان - بيروت - باريس - ١٩٩٤ - ص ١٠١

(٥) عمر عبد العزيز - أوروبا ١٨١٨ - ١٩١٩ - ص ١٠٤ ، ١٠٥ - مرجع سابق

يوم واحد فقط ثم "هنرى الخامس" "Henry V" حكما اسميا لمدة ٨ أيام فقط (١) . ثم عرض التاج على دون "أورلينز" "Orleans" الذى حمل لقب "لويس فيليب" "Louis philippe" ١٧٧٣ - ١٨٥٠ (٢) ودخل "لويس فيليب" "باريس" يحمل شارة الثورة المثلثة وبدأ ليتجنب اولئك المارقين الذين كانوا يبخون إشتباك "فرنسا" فى حرب مع انجلترا وروسيا والامبراطورية النمساوية . ولقد أظهر بهذا العمل عن حسن تقدير للأمور ومعرفته بدقائق السياسة اذ انه بمحافظته على السلم مع الدول العظمى أتاح لبلاده ثمانية عشر عاما من التقدم الاقتصادى وقسطا من الرخاء المادى المتزايد (٣) . وكان الملك هدفا لحملة صحفية لاذعة من صحافة "الرديكاليين" "Radical" \* التى كانت تحتمى بقانون حرية الصحافة (٤) . وكان الملك قد أعلن هذا القانون عندما اعتلى العرش عام ١٨٣٠م فى أعقاب ثورة يوليو من نفس العام . ولذلك نجد أن هذه كانت من أغنى وأخصب الأوقات فى تاريخ "الرسوم الهزلية" "الكاريكاتير" "Caricature" \* فى الصحف والمجلات وكان لقوة هذا الفن فى ذلك الوقت التأثير على الحكومات والشعب وكانت أعمال الفنانين تترجم الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وتؤثر فيها ، ففن الكاريكاتير فن ساخر سريع التوصيل لأى فكر كان (٥) .

(١) محمد غريب جودة - موجز تاريخ العالم - الأعمال الفكرية - مهرجان القراءة للجميع - مكتبة الأسرة - ٢٠٠٠ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ص ٢٨٣ .

(٢) لويس فيليب - ملك فرنسا ١٨٣٠ - ١٨٤٨ تخلى عن العرش أثر ثورة عام ١٨٤٨م - منير البعلبكي - المورد - قاموس انجليزى عربى - ص ٥٦ - مرجع سابق & عمر عبد العزيز - أوربا ١٨١٥ - ١٩١٩ - ص ١٠٤ ، ١٠٥ - مرجع سابق .

(٣) هـ.ل.أ. فشر - تاريخ أوربا فى العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) - ص ١٤٢ - مرجع سابق .  
\* الرديكاليين - فئة سياسية أرادت قلب نظام الحكم بالسياسة . وهى المحرك الرئيسى لثورة عام ١٨٣٠م فى فرنسا

(٤) شوقى الدسوقي يوسف - رسوم نومييه الهزليه ومثيلتها فى مصر - ص ٦٩ - مرجع سابق .  
\* الكاريكاتير . تتوعت أهداف هذا الفن فنجد الكاريكاتير السياسى الذى يطرح أهم القضايا السياسية ويقوم بدور المحرض الناجح القوى لسهولة فهمه وروح السخرية المحببة لدى جمهور القراء وأيضا الكاريكاتير الاجتماعى الذى يتناول قضايا المجتمع فيقوم بالتوجيه والنقد الساخر كذلك نجد الكاريكاتير الاجتماعى الفكاهى الذى تتسم وظيفته بروح الفكاهه والدعابة وادخال السرور إلى نفوس القراء ويعكس طرفة وروح هذه الشعوب . وسوف تلتزم الباحثة بذكر الكاريكاتير فى مواضع عدة لانتشار المصطلح ونقدهم كثيرين من المتخصصين والعوام له .

(5) Dick Gautier - The art of caricature - Aperigee book - Usa - 1985 - p. 45 &

حنان حلمى محمود موسى - الليثوغراف كوسيلة اداء فى الفن الحديث - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة حلوان - كلية الفنون الجميلة بالقاهرة - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ص ٩٩ ، ١٠٠ .

وكان رسامو الكاريكاتير يتبارون في التهكم على الملك وأصبح "شارل فيليبون" **"Charles Philipon"** ١٨٠٢ - ١٨٦٢ \* أكثر شهرة عندما رسم "لويس فيليب" في شكل كمثرى سمينة شكل (٣٠) وشيئا فشيئا صار "فيليبون" متعهدا لفن الكاريكاتير ، وأصدر جريدة "الكاريكاتير" **"Le Caricature"** عام ١٨٣٠م ولكنه اضطر إلى غلق هذه الجريدة عام ١٨٣٤م بسبب الضغوط المتزايدة من الملك (١)

وفى ٢٨ يوليو عام ١٨٣٥م وقعت محاولة لإغتيال الملك "لويس فيليب" **"Louis Philippe"** من أحد "الرديكاليين" وقد وجدها الملك لحظة مناسبة لكي يلقي اللوم على المناخ الفوضوى الذى أسهم فيه "فيليبون" **"Philipon"** وفى سبتمبر عام ١٨٣٥م صدرت عدة قوانين صارمة من أهمها تقييد الصحافة ومعاقبة المتظاهرين بما يكفل إدانتهم (٢) . وبالرغم من المحاولات اليائسة للملك "لويس فيليب" ضد هؤلاء الفنانين فقد انتهت هذه المحاولات بأن يشهد الإصدار الجديد لجريدة "الفوضوى" **"LE Charivan"** (٣) التى أصدرها "فيليبون" **"Philipon"** وعمل فيها فنانون الكاريكاتير "دوميه" **"Daumier"** ، "جون جاك جراندفيل" **"Jean Jacques Grandville"** ١٨٠٣ - ١٨٤٧ (٤) شكل (٣١) وفنانون آخرون لقبوا بالبوهميون **"Bohemian"** (٥)

\* شارل فيليبون - حفار وصحفى وناشر فرنسى كان من أكثر الهجائيين حماسة ونشاطا فى عصره وكان مصدر الهام لكثير من رسامى الكاريكاتير الذين تصدروا للحكومة "لويس فيليب"

(١) Dick Gautier - The art Caricature - مرجع سابق - p 45 & Jane Turner - The Dictionary of art - Vol (24) - Grove- New York- 1996- vol24 - p 604 , 605

(٢) شوقى الدسوقى يوسف - رسوم دوميه الهزليه ومثيلتها فى مصر - ص ٧٠٠ - مرجع سابق .

(٣) الفوضوى . بمعنى مثير للضجة صاحب واستعراضى وهو فى حالتنا هذه ممثلة فى مجموعة من الفنانين يصرون ضجيجا فيتخذون من الملك "لويس فيليب" مثارا للسخرية

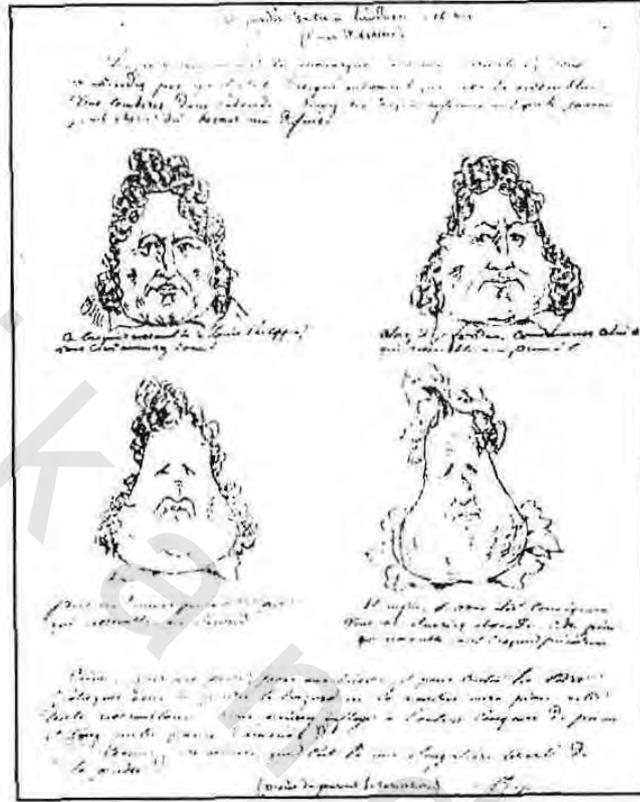
- Dick Gautier - The art of caricature - p . 45 , 47 & Jane Turner - The dictionary of art - vol 24 - p . 605 - مرجع سابق .

(٤) جون جاك جراندفيل - رسام كاريكاتير ومصور فرنسى ينتمى إلى مجموعة الحالمين الرومانتيين الذين تواجدوا إلى جانب الواقعية فى القرن ١٩م . وكان من أهم مصورى الكاريكاتير فى جريدة الكاريكاتير .

- Erika Bornary - Histoire universelle del'art -Vol (9) - larousse - Pares - 1985 - p. 286

(٥) البوهميين . شخص لا يقيم وزنا للأعراف أو القواعد الإجتماعية وقد يكون رساما أو كاتب أو فى أى مهنة & مرجع سابق - p. 45 - Dick Gautier - The art of caricature -

منير البعلبيكى - المورد - قاموس انجليزى عربى - ص ١٢٠ - مرجع سابق .



Charles Philippon

\* شكل (٣٠) "شارل فيليبون"

\* أربع رسوم خطيه سريعه "اسكتش" Sketch "لويس فيليب" في شكل كمثري -  
القرن ١٨م

\* Croquades to the famous poire



\* شكل (٣١) "جون جاك جراندفيل" Jean Jacques Grandville

\* فرنسا تلتهمها الغربان من جميع أنواعها

La France De Vorcee par des Corbeaux de toute espece

\* طباعة ليثوغراف - عام ١٨٣١م

كان من ضمنهم الرسام الفرنسي "جوستاف دوريه" "Gustave Dore" ١٨٣٢ - ١٨٨٣ ذو الستة عشر عاما (١)

بدأ "دوريه" "Dore" حياته الفنية بالعمل مع مجموعة من الفنانين الساخرين وتأثر بهم وبأفكارهم حيث كان يقوم بإداء بعض الأعمال الهزلية أثناء استكمالته لدراسته في باريس بناء على رغبة والده الذي كان يتمنى أن يعمل ابنه في مهنة محترمة حيث كانت فرنسا في تلك الفترة شديدة الاهتمام بانتشار التعليم وتمجيده . وعلى الرغم من أن اتجاهه الفني قد بدأ مع موضوعات هزلية إلا أنه اختلف عن الآخرين أمثال "دومييه" "Daumier" في بعده عن السياسة .

ففي تلك الفترة قام "دوريه" "Dore" بعمل مجموعة من أعمال الرسوم الهزلية الهجائية تتعدى الألفين نعرض منها شكل (٣٢) ، (٣٣) وهي تمثل مجموعة من أعماله التي قدمها للمجلات في الفترة من الأربعينات إلى مطلع الخمسينات من القرن ١٩م والتي نفذها في سن المراهقة (٢) . وظهر العديد منها متأثرا برسوم "دومييه"

وفي فبراير عام ١٨٤٨م هبت في "فرنسا" ثورة إنتهت بخلع الملك "لويس فيليب" "Louis Philippe" وأعلنت الجمهورية الثانية ١٨٤٨ - ١٨٥٢م نتيجة لها (٣)

ومن هنا بدأ الكتاب والفنانون الفرنسيون في منتصف القرن ١٩م يحولون إنتباههم إلى واقع العصر الذي يعيشون ويلتمسون الوحي والإلهام منه (٤) كذلك أخذت "فرنسا" تنتبه إلى أصولها التاريخية . فشرعت تنقب عن أساطيرها وأشعارها القديمة من خلال تراثها "الفولكلوري" "Folklore" (٥) وفي هذه الأثناء كانت القصص الخيالية توقد بأجوائها شبه "الرومانتيكية" \* حيث المقابر والأشباح وضوء القمر . ولقد تأثر "دوريه" "Dore" بهذا الجو الرومانتيكي ولقد ساعدت نشأته في مدينة "أستراسبورج"

(1) Dick Gautier – The art of caricature – p. 45 – مرجع سابق .

(2) Millicent Rose- The Dore Bible illustrations – Dover Publication – Newyork – 1875 . P . V .

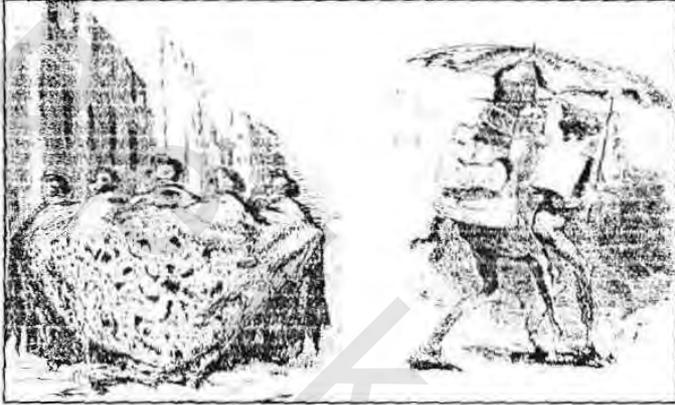
(3) Collier's Encyclopedia – Macmillan Educational company – vol (10) . P .298 – مرجع سابق .

(4) Gerald Onn – Prints and drawing – P. 300 – مرجع سابق .

(٥) الفولكور . هو فن الشعب سواء كان نظريا أو فنيا مكتوبا أو مرسوما أو غناء .. الخ

رسميس يونان وآخرون - محيط الفنون - الفنون التشكيلية - ص ٩٩١ - مرجع سابق .

\* الحركة الرومانتيكية كانت مظهرا من المظاهر التي بدأت تظهر في مجتمع الطبقة المتوسطة الجديدة البرجوازية ولقد تميز الفن الرومانتيكي بظهور نوع من الانفعالات لم تظهر في النزعة الكلاسيكية الجديدة

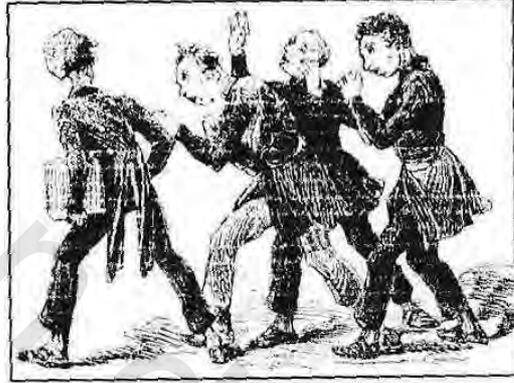


Gustave Dore

\* شكل (٣٢) "جوستاف دوريه"

\* رسوم كاريكاتيرية ساخرة

\* اربعينات وخمسينات القرن ١٩م



Gustave Dore

\* شكل (٣٣) "جوستاف دوريه"

\* رسوم كاريكاتيرية ساخرة

\* اربعينات وخمسينات القرن ١٩م

"Strasbourg" فى اقليم "الألزاس" "Alsace" بفرنسا فى تلك الاجواء الحميمة للجبال الشاهقة والغابة السوداء تأثيرا بالغا على خيالاته وأفكاره فكان عمله يمتاز بالنشاط والحيوية والذكاء وإسلوبه ميزة التصوير الخيالى المتحرر من قيود الشكل التقليدى "التصوير الخيالى" "Fantasia" والأشياء الغريبة الخيالية المرعبة والغابات والأشباح وبلمسه قوية من "الجروتيسك" "Grotesque" \* \* التى تتناسب مع الذوق الرومانتيكى لكل ما هو غريب (١) شكل (٣٤)

وفى الإستفتاء الشعبى الذى عقد فى ١٠ ديسمبر عام ١٨٤٨م لإنتخاب رئيس الجمهورية نال "لويس نابليون" "Louis Napoleon" ١٨٠٨ - ١٨٧٣م (٢) أكبر عدد من أصوات الناخبين فقد كان إسم "نابليون" فى ذاته كافيا لقبوله من جانب الفرنسيين وترغيبهم فى إنتخابه فقد إعتبر هذا الاسم رمزا للنظام والقوة والصيت فى أرجاء "فرنسا" (٣) . وكان "لويس نابليون" يرى أن إنتخابه كان بمثابة خطوة أخرى فى طريقه المحتوم نحو الاستيلاء على العرش . وفى ٢ ديسمبر عام ١٨٥١م تمكن "لويس نابليون" وأنصاره من الاستيلاء على الحكم فى "فرنسا" وأعلن عن اجراء استفتاء عام لتتصيه رئيسا ومنحه السلطة اللازمة لمراجعة وتعديل الدستور . وفى ديسمبر عام

\* \* الجروتيسك . شئ غريب وخيالى على نحو بشع أو مضحك

(1) Millicent Rose The Dore Bible illustrations - P. V - مرجع سابق - E.Benezit & مرجع سابق - Dictionnaire des peintres - Sculptuer - Dessinateurs et Graveurs - vol (3) p. 640 - & مرجع سابق

حنان حلمى محمود موسى - الليثوغراف كوسيلة أداء فى الفن الحديث - ص ١٤ ، ٧٢ ، مرجع سابق & منير البعلبكي - المورد - قاموس إنجليزي عربي - ص ٤٠٢ - مرجع سابق

(٢) "لويس نابليون" ابن "لويس بوناپرت" الذى عينه اخوه "نابليون بوناپرت" على عرش هولندا عام ٢٨٠٦م ولكنه تنازل عنه عام ١٨١٠م ، وأمه "هورتانس بوهارنيه" "Hortense Beauharnais" ابنة الامبراطورية "جوزفين دوريوارنيه" "Josephinede Beauharnais" ١٧٦٣ - ١٨١٤م امبراطورة فرنسا بوصفها زوجة نابليون الأول ١٨٠٤ - ١٨٠٩ من زوجها الأول ، عاش فى سويسرا وإيطاليا وانجلترا وعاصر المجتمع الراقى فى لندن - زينب عصمت راشد - تاريخ أوروبا الحديث "١٩ - ٢٠" - الشركة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة - ص ٣٢١ ، عمر عبد العزيز - أوروبا ١٨١٥ - ١٩١٩ ص ١٢٩ - مرجع سابق ، منير البعلبكي - المورد - قاموس انجليزي عربي - ص ٥٠ - مرجع سابق

(٣) عمر عبد العزيز - أوروبا ١٨١٥ - ١٩١٩ - ص ١٢٩ - مرجع سابق & أ.ج جرانيت وهارولد تمبلرلى - أوروبا فى القرنين ١٩ - ٢٠ {١٧٨٩-١٩٥٠} - ص ٣٤٠ - مرجع سابق .



\* شكل (٣٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة هـ. بيزان H. Pisan

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب - Wood Engraving

\* من رابليه Rabelais

\* عام ١٨٥٤م

١٨٥٢م أعاد "لويس نابليون" تأسيس الامبراطورية الثانية ١٨٥٢ - ١٨٧٠م ولقبه الشعب باسم "نابليون الثالث". ولقد بدأ "لويس نابليون" حكمه بوضعه برنامجا طويلا يهدف إلى زيادة الرفاهية والرخاء في المجتمع الفرنسي .

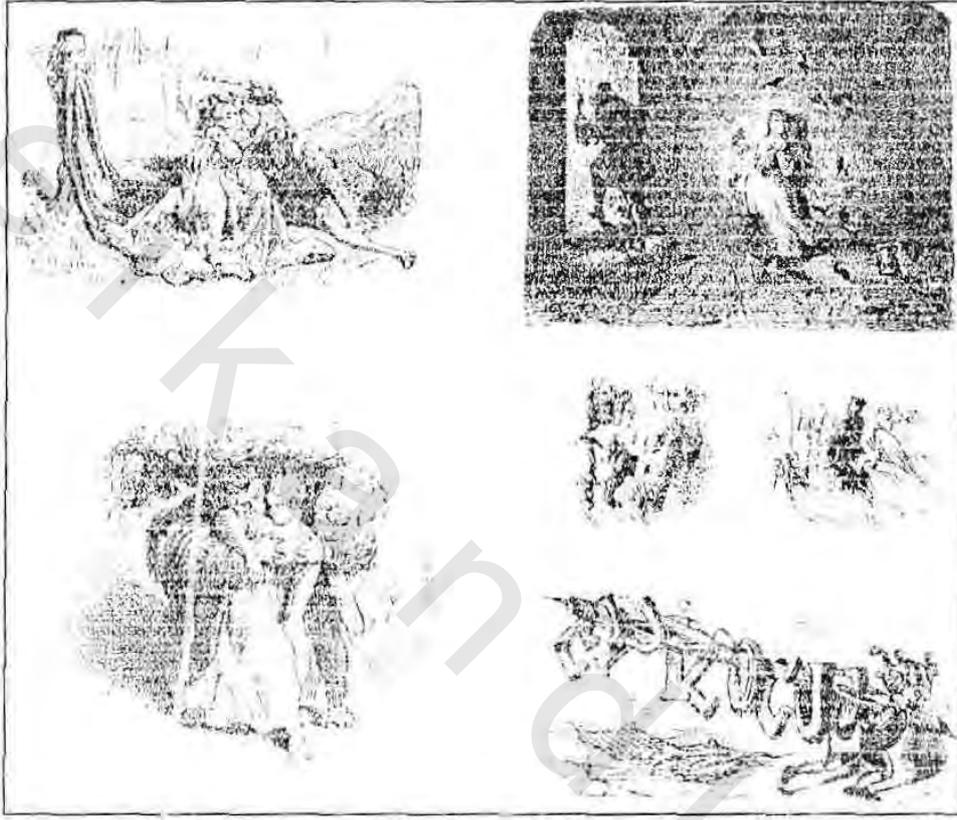
ومع زواج "لويس نابليون" "Louis Napoleon" في يناير عام ١٨٥٣م إنتقلت "فرنسا" إلى سياسة جديدة تمثلت في اقامة سلسلة من الحفلات الراقصة والاستقبالات ، وانغمست "باريس" كلها لا البلاط في نوبة من الطرب سرعان ما جعلت من المدينة قبلة للباحثين عن المتعة في "أوربا" (١) كما تميزت الحركة الفكرية في "فرنسا" بالتححرر من القيود الدينية للتخلص من قيود العصور الوسطى وظهرت الأعمال الفكاهية والأدبية .. وغيرها حيث كانت الأدبيات قد خلعت عنها رداء الإستقرارية المصطنعة وجعلت تعنى بكل مظاهر الحياة ، واتجهت صوب مورد آخر اكسبها حلة جديدة وهو أدبيات "وليم شكسبير" "William Shakespeare" ١٥٦٤ - ١٦١٦م (٢) . فضلا عن القصص والنوادر التاريخية وتصوير الاحساسات الدفيئة التي تختلج قلوب الكتاب والشعراء (٣) . ولقد أصبح "دورية" "Dore" مشهورا خلال الامبراطورية الثانية وقد وجد الحياة ممتعة في هذا المجتمع الملئ بالرفاهية وقد اشتغل كثيرا وحقق ثروة وأنفقها ببذخ وإسراف حيث اتجه إلى انتاج رسوم توضيحية لبعض الأعمال الأدبية العالمية والتاريخية والفكاهية .. وغيرها (٤) . أشكال من (٣٥) إلى (٣٧).

مرجع سابق - P . 299 - Collier's Encyclopedia - Macmillan Educational Company (1)

زينب عصمت راشد - تاريخ أوربا الحديث القرن "١٩ - ٢٠" - ص ٣٢٣ ، مرجع سابق & أ . ج & جرانيت و هارولد تمبرلي - أوربا في القرنين "١٩ ، ٢٠" ، ١٧٨٩ - ١٩٥٠ ، ص ٣٤٧ - مرجع سابق .  
(٢) وليم شكسبير - شاعر إنجليزي ألف العديد من المسرحيات وهو في مصاف رجال الأدب العالمي، امتاز بتخليه عواطف القلب البشري من حب وبغض البالغة درجة الجنون ، من مؤلفاته المسرحية "عطيل" "Othello" "همليت ، وروميو وجوليات" .. وغيرها

محمد قاسم وحسن حسنى - تاريخ القرن ١٩م في أوربا وما يليه من الحوادث حتى نهاية الحرب العظمى - مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة ٣ - القاهرة - ١٩٢٥ - ص ٢٩٨ & لويس معلوف - المنجد في اللغة والأدب والعلوم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - الطبعة ١٨ - ١٩٦٥ - ص ٢٩١

(٣) محمد قاسم وحسين حسنى - تاريخ القرن ١٩م في أوربا وما يليه - ص ٢٩٨ - مرجع سابق  
مرجع سابق - P . V - The Dore Bible illustration - Millicent Rose (4)



\* شكل (٣٥) جوستاف دوريه

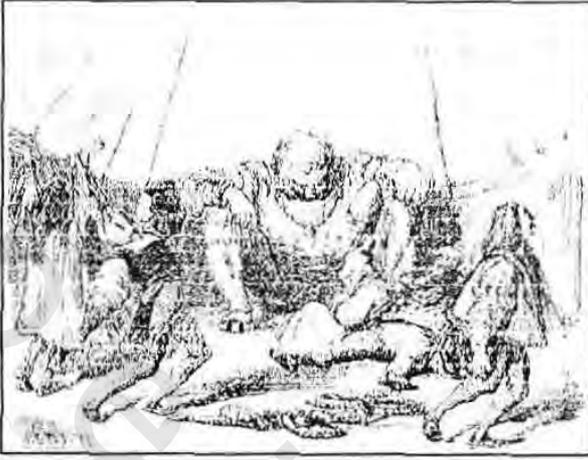
Gustave Dore

\* رسوم بالحبر الصيني

\* من القصص الهزلية لجرال، "كونتيسة درولاتيكس"

Balzac's Drollstorice les contest drolatiques

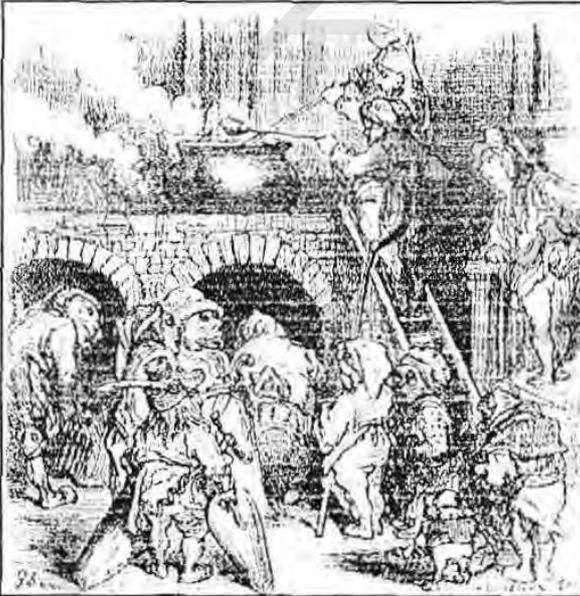
\* عام ١٨٥٥م



Sotain حفر سوتائين



Bridor حفر بريدور

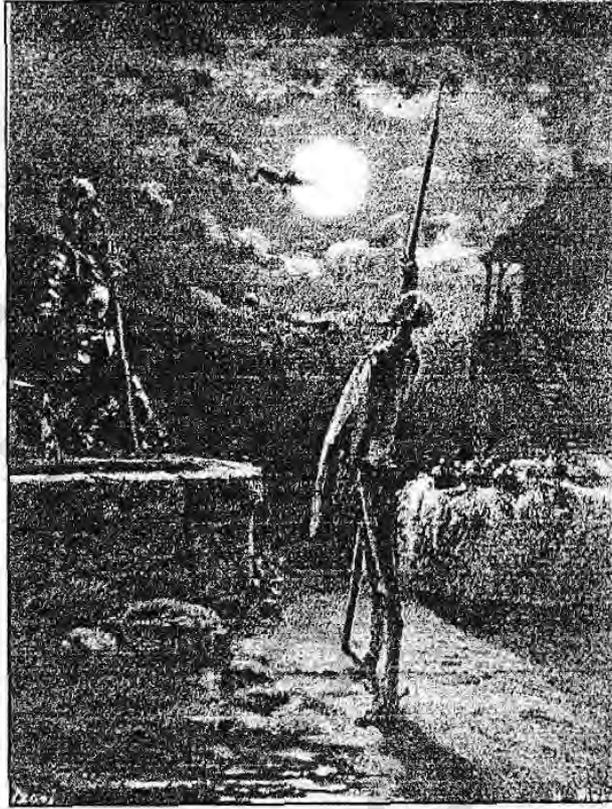


Alcvasseur . sc حفر الكفاسسير سك



Jonnard حفر جونتارد

- \* شكل (٣٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
- \* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة حفارين
- \* حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
- \* عن قصص رابليه Oeuvres Defrancois Rabelais
- \* عام ١٨٥٤م



\* شكل (٣٧) "جوستاف دوريه" Gustave Doré

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة هـ - . بيزان H.pisan

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* دون كيشوت Don Quixote

ولقد قام الإمبراطور "لويس نابليون" **Louis Napoleon** باستضافة "دوريه" **Dore** في أثناء عمله في تسجيل رسوم "الإنجيل" **Bible** وهناك من أجل متعة الإمبراطور والامبراطورة قام "دوريه" بعمل سلسلة من اللوحات منها صورة ملكة سبأ وهي تزور النبي "سليمان" وصورة الملكة وقد ظهرت في أجمل صورة عرفت لسيدات شرف الإمبراطورة وقد ارتدت ملابس من النوع الشرقي مطرزة بالمجوهرات التي ترتديها الإمبراطورة نفسها وتذكرنا بأميرات ألف ليلة وليلة . وقد أظهر ذلك جمالها كما فعلت الملابس الملكية التي ارتداها النبي سليمان <sup>(١)</sup> . شكل (٣٨)

وتبع ذلك بذوغ أحد الأحداث الهامة في تاريخ "فرنسا" وكان أول لقاء للتأثيرين الفرنسيين من خلال "المعرض العالمي للصناعات الحديثة" الذي أقيم عام ١٨٥٥م "بباريس" وكانت إقامته تمثل محاولة تكفل ملوك وأباطرة أوروبا وتحالفهم ضد خطر الثورة التي كانت ترفع شعار النظام الجمهوري وحكم الشعب . ولقد كان المعرض الأول من نوعه حيث افتتحه "لويس نابليون" **Louis Napoleon** والملكة "فيكتوريا" **Victoria** ١٨١٩ - ١٩٠١م <sup>(٢)</sup> ولقد أقيم لأسباب تجارية وسياسية بالنسبة للإمبراطورية الثانية في "فرنسا" حيث كان حلقة في سلسلة الإجراءات لمواجهة الحركة الثورية بعد تجارب ثورتى عامى ١٨٤٨، ١٨٣٠م <sup>(٣)</sup> كما قام الإمبراطور والإمبراطورة بإفتتاح معرض فنى لأعمال بعض الشباب الثائر بعد أن سمح لهم بعرض لوحاتهم في قاعة بسراى الصناعة الموجود بها صالون عام ١٨٦٣م بعد أن رفض رجال التحكيم الأكاديميين عرض أعمالهم فى الصالون <sup>(٤)</sup>

وبين عامى ١٨٥٢ - ١٨٥٧م ظلت الحياة هادئة فى البلاد واستتب النظام وشعرت الطبقة البرجوازية وكذلك الفلاحون بالارتياح ، وإنصرف العمال إلى العمل

(1) Millicent Rose – The Dore Bible illustration – PV – مرجع سابق

(٢) الملكة فيكتوريا . ملكة بريطانية بين عامى ١٨٣٧ - ١٩٠١م وإمبراطورة الهند بين عامى ١٨٧٦ -

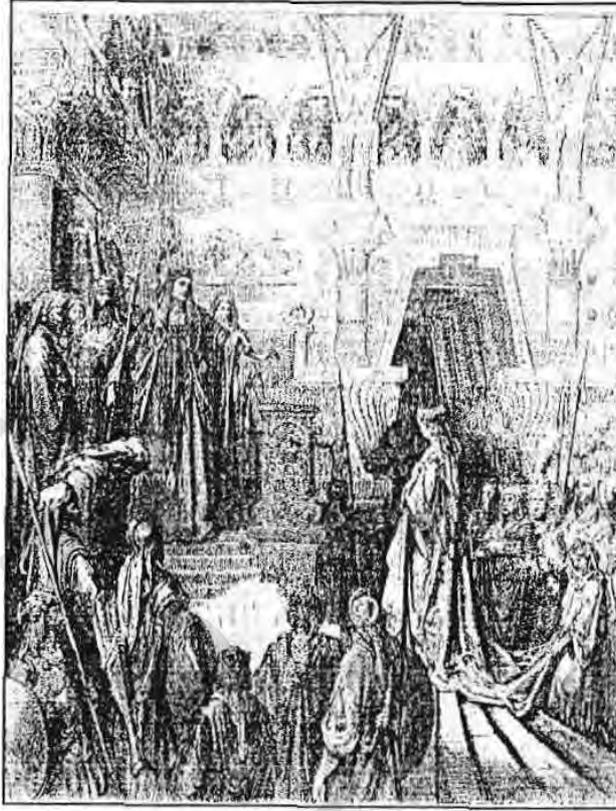
١٩٠١م واتسعت فى عهدا رقعة الإمبراطورية البريطانية

- صبغى الشارونى - مدارس ومذاهب الفن الحديث - ص ٢٢ - مرجع سابق & منير البعلبكي - المورد -

قاموس انجليزى عربى - ص ٧٨ - مرجع سابق .

(٣) صبغى الشارونى - مدارس ومذاهب الفن الحديث - ص ٢٢٢ - مرجع سابق

(٤) نعمت اسماعيل - فنون الغرب فى العصور الحديثة - ص ٧٩ - مرجع سابق



\* شكل (٣٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة "باربانت" Barbant

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٦٦م من كتاب الإنجيل Bible

\* سليمان يستقبل ملكة سبأ

\* Solomon Receiving The Queen of Sheba

ودعمت الكنيسة والجيش النظام الجديد . (١) كما حدث تحول حاسم فى ميدان الفن ، ويرجع سبب هذا التحول فى معظمه إلى التطور العظيم الذى حدث فى العلم . (٢) واتجاه العلماء قدما نحو البحث وازدياد عددهم وانقطاعهم لهذا العمل لخدمة العلم علاوة على دوام اتصالاتهم فيما بينهم وبين الشعب بواسطة المجلات والجرائد وكان من مظاهر هذا التطور ظهور آلات الطباعة الحديثة واحداث تطور وتقدم ملحوظ فى العديد من طرق تلك الطابعات . (٣)

وهكذا انتشرت الطباعة إنتشارا سريعا بفضل تطور أساليبها مما أدى إلى زيادة الطاقة الطباعية وتنظيم ادائها وجودتها فقد تطورت من التشغيل اليدوى إلى التشغيل الميكانيكى إلى التشغيل الذاتى والالكترونى بمستخدمات غاية فى الدقة والتعقيد

(١) فرانسوا جورج وآخرين - موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام ١٧٨٩م حتى أيامنا - ص ٢٤ - مرجع سابق .

(٢) رمسيس يونان وآخرون - محيط الفنون "الفنون التشكيلية" - ص ٤٠٢ - مرجع سابق .

(٣) للطباعة أهمية كبيرة لكونها موصل جيد للمعرفة ، فهى الوسيط الذى تنتقل من خلاله المعلومات والمعارف من المرسل إلى الملايين وهى أداة لحفظ التراث عبر الأجيال المتعاقبة . وكان للصينيين سبق فى ابتكار طريقة الطبع باستخدام الحفر على الخشب عام ٥٠ ق.م ثم انتقلت فكرتها إلى أوروبا ولقد تعددت الآراء حول طريقة وصولها إلى "أوروبا" ثم تطورت الطباعة فى أوروبا من استخدام طريقة القوالب الخشبية إلى أن وصل إلى الصورة التى هى عليها الآن . فمع منتصف القرن ١٥م طور الألمانى "جوهان جوتنبرج" **Gutenberg Johann** ١٤٠٠ - ١٤٦٨ (طابع ألمانى اخترع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة ١٤٣٦ - ١٤٣٨م) امهات الكتب وابتدع طريقة للطباعة بحروف معدنية متحركة ظلت تستخدم دون تغيير يذكر حتى بداية القرن العشرين ومن ثم انتقلت فكرة الطباعة الحديثة من ألمانيا إلى دول أوروبا فى الفترة من عام ١٤٥٦-١٤٨٧م . ثم ظهرت عام ١٧٧٢م مطبعة يدوية صنعت كلها من المعدن وكان بوسعها أن تحقق طباعة أجود وفى عام ١٨١١م سجلت براءة اختراع أول ماكينة طباعة ذات اسطوانات تدور بالبخر وعام ١٨١٨م ظهرت المطبعة الدوارة ذات الاسطوانتين حيث كان الورق الذى يطبع من أحد وجهيه على احدى الاسطوانتين يمرر إلى الإسطوانة الثانية ليُطبع على الجانب الآخر وفى عام ١٨٤٤م سجلت أول مطبعة دوارة تحمل فيها الحروف على اسطوانة معدنية وليس على لوح مسطح .

- محمد قاسم وحسن حسنى - تاريخ القرن التاسع عشر فى أوروبا - وما يليه من الحوادث حتى نهاية الحرب العظمى - ص ٢٩٨ - مرجع سابق &

طارق محمود نبيه محمد سالم - أثر الطباعة الحديثة فى تطور فنون الكتاب - ماجستير غير منشورة - جامعة حلوان - كلية الفنون الجميلة بالقاهرة - ١٩٩٤ - ص ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ & منير البعلبكي - المورد - قاموس انجليزى عربى - ص ٤٠ - مرجع سابق .

والطباعة من سطح بارز هي أقدم طرق الطباعة وأوسعها انتشارا وهي لا تقتصر على طباعة الحروف بل تشتمل على طبع اللوحات المحفورة أيضا (١) فلقد دعم اختراع طباعة الحروف المتحركة فن "الحفر على الخشب" \* إلى درجة كبيرة في منتصف القرن ١٥م ، وتزايدت شعبية الرسوم التوضيحية المطبوعة على الخشب في "المانيا" بعد عام ١٤٦٠م ، ثم حدث تدهور لفن الحفر على الخشب بعد منتصف القرن ١٦م واستمر هذا الوضع إلى نهاية القرن ١٨م إلى أن أعاد الحفار الإنجليزي "توماس بويك" **Thomas Bewick** ١٧٥٣ - ١٨٢٨ \*\* بعث هذا الفن بطريقة جديدة تبدو في أعماله المميزة عن الطيور والحيوانات شكل (٣٩) . ولقد لقي "بويك" شعبية كبيرة عن أسلوبه في تنفيذ الرسوم التوضيحية . وكانت "فرنسا" في تلك الفترة توجه اهتمامها إلى الحفر البارز على الخشب الذي أدخله إليها الحفارون الإنجليز كمادة أكثر شعبية في تنفيذ رسوم الكتب التوضيحية . (٢) ولقد وجد "دوريه" في تلك الخامة ما يناسب تصميماته الرومانتيكية وما تحوى من أجواء غامضة خياليه شكل (٤٠) ، (٤١) ، (٤٢) .

(١) طارق محمود نبيه محمد سالم - أثر الطباعة الحديثة في تطور فنون الكتاب - ص ١١٦ ، ١١٧ - مرجع سابق .

\* فن الحفر على الخشب . هناك نوعان من الحفر على الخشب . الأول ينتج خطوط سوداء ، وفيه تكون الخطوط ذات أهمية وتكون المساحات البيضاء عارضة ومحفورة حولها والثاني ينتج خطوطا بيضاء وفيه تحفر الخطوط وكأنها تبرز من الظلام إلى النور .

\*\* "توماس بويك" . فنان إنجليزي عاش في "نيوكاسل" "New Castle" اكتشف انه يمكن استخدام قطعة من الخشب بحيث يمكن أن يحفر عليها تماما مثل الحفارين على المعدن بشرط أن يمكك الاداه بطريقة مختلفة . ولكن الخطوط المحفورة على الخشب سوف تبدو بيضاء على خلفية سوداء . وبويك وتلاميذه قد أجروا العديد من التجارب حول هذه الطريقة الفنية وسرعان ما شاعت اكتشافاتهم في لندن وانتشرت ببطء إلى باقي أوروبا وأمريكا

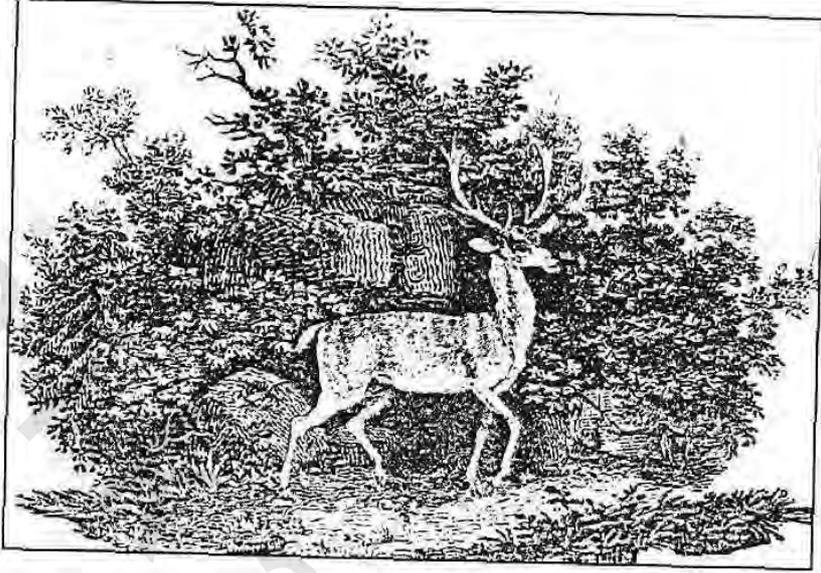
- إيريس محمود محمد فرج الله - الملمس واللون في طباعة الخشب - ماجستير - جامعة حلوان - فنون جميلة - القاهرة - ١٩٧٢م - ص ١٣ .

- Early Period 1790 - 1860 - History of wood Engraving

- <http://www.libray.unt.edu/rarebooks/exhibits/woodengr/early.htm-p.1of7>

(٢) إيريس محمود محمد فرج الله - الملمس في طباعة الخشب - ص ١٣ ، ١٥ ، ١٦ . &

محمد جلال محمد على عبد الرازق - فن الحفر الغائر تطوره وطرق طباعته - ماجستير غير منشورة - جامعة حلوان - كلية الفنون الجميلة بالقاهرة - ١٩٧٧ - ١٩٧٨م - ص ٨



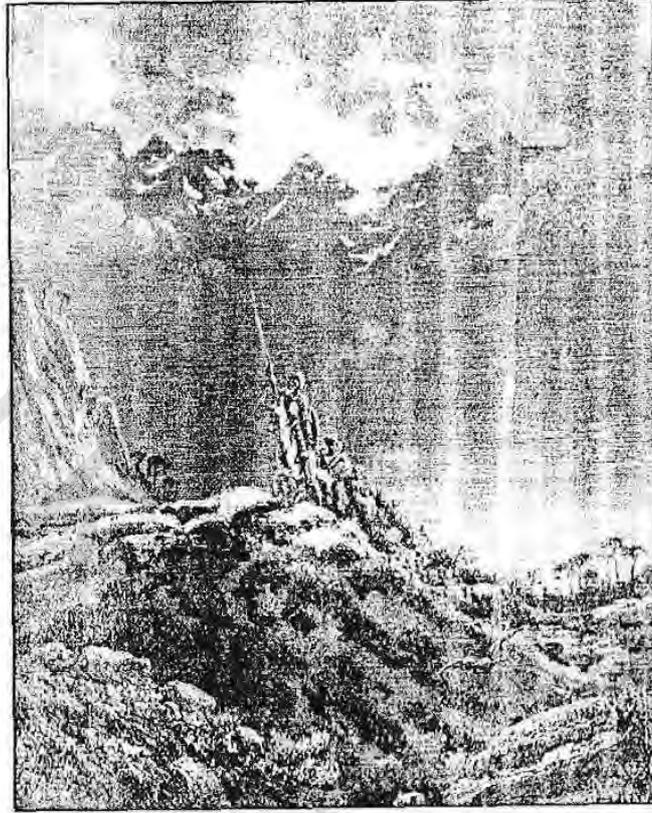
\* شكل (٣٩) "توماس بويك" Thomas Bewick

\* حفر خطى بالإزميل على الخشب Wood Engraing

\* عام ١٨٢٤م

\* تاريخ عام لذوات الأربع

Ageneral History of Quadrupeds



\* شكل (٤٠) "جوستاف دوريه"  
Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة هـ. بيزان  
H.Pisan

\* حفر خطى بالأزميل على الخشب  
Wood Engraving

\* عام ١٨٦٣م

Don Quixote

\* دون كيشوت



\* شكل (٤١) "جوستاف دوريه"  
Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة هـ. بيزان H.Pisan

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب  
Wood Engraving

\* دون كيشوت  
Don Quixote

\* عام ١٨٦٣م



\* شكل (٤٢) "جوستاف دوريه"  
Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة هـ. بيزان H.Pisan

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب  
Wood Engraving

\* رؤية الموت "الإنجيل"  
The Vision of Death "Bible"

\* عام ١٨٦٦م

كما اهتم "لويس نابليون" بمشروع إعادة بناء وتحديث مدينة "باريس" فلقد تحولت المدينة إلى عاصمة دولة ذات تصميم وأهم أسلوب العمارة الكلاسيكي وجنح نحو أسلوب فرنسي جديد قائم على التناظر والتناسب وبما يتلائم مع أذواق "البرجوازيين" فعمد إلى إعادة تخطيط "باريس" تبعاً لهذا الاتجاه . وصار لها العديد من المداخل والشوارع الرئيسية بطول ٥٠ كم ومقاهى عديدة يتجمع فيها شباب الفنانين من أعلام الأدب والموسيقى والفن مثل المصور الفرنسي "أوجست رينوار" و"دوريه" "Dore" ... وغيرهم من خلاصة الفكر الفرنسي في أواخر القرن التاسع عشر .<sup>(١)</sup> وإلى جانب انشاء العديد من المطاعم وصالات موسيقى تناسب كل طبقات المجتمع .

ومن خلال الأسس والمفاهيم التي وافق على ارسائها "لويس نابليون" ما أوجد من تنظيمات جديدة للشوارع جعل احوالها إلى قلاع عن طريق المتاريس أمراً شديداً الصعوبة .<sup>(٢)</sup> كما استكمل مد شبكات السكك الحديدية شكل (٤٣) وانشئت مباني عامة ذات ضخامة تتضمن كبرى محطات السكك الحديدية مثل "جاردي ليون" "Garede Loyon" ، "جارسانت لازار" "Gare St Lazare" والتي كانت مادة لسلسلة من لوحات العديد من الفنانين . ولقد تناول "دوريه" هذه المادة في العديد من اللوحات شكل (٤٤) ، (٤٥) والليزان يظهران رسوماً للفنان يسخر فيها من خروج جموع الناس في الصباح والعودة في المساء . وأيضا القبة الضخمة لـ "ساكري كير" "قلب يسوع" "Sacre - Coeur" التي تعلو حى "باتيجنولين" "Batignolles" و"مونت مارتر" "Montmartre" وهي المنطقة التي عاش فيها رينوار "Renoir" وغيره من الفنانين وامتلكوا فيها مراسم وما تزال موجودة حتى اليوم .<sup>(٣)</sup>

وأيضا كان "لويس نابليون" صاحب أفكار وأحلام تحول بعضها إلى حقائق فقد ساهم في اتمام تنفيذ مشروعى شق قناة السويس في مصر وقناة بنما فيما بين الأمريكتين<sup>(٤)</sup> كما زاد في القرن ١٩ م الالتفات إلى الحضارات الأخرى ، فكان من

(١) صبحى الشارونى - مدارس ومذاهب الفن الحديث - ص ٢٢٥ - مرجع سابق .

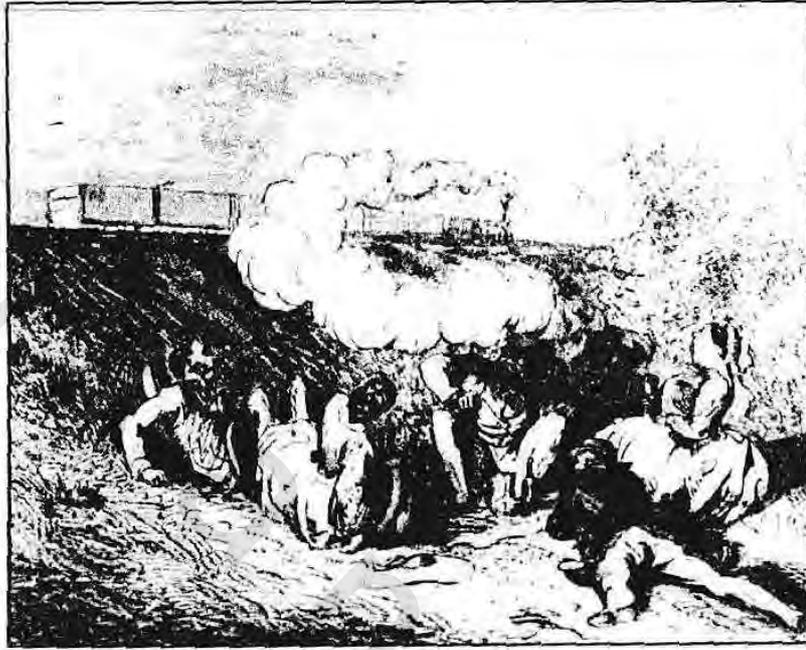
(٢) أ . ج جرانيت ، وهارولد تميرلى - أوروبا في القرنين ١٩ - ٢٠ - ١٧٨٩ - ١٩٥٠ - ص ٣٥١ -

مرجع سابق

(3) Bernard Denvir . The chrocnle of impressionism . Thames and Hudson - london - 1993 - p . 16 .

(٤) أ . ج جرانيت وهارولدتميرلى - أوروبا في القرنين ١٩ - ٢٠ - ١٧٨٩ - ١٩٥٠ - ص ٣٤٢ - مرجع

سابق



Gustave Dore

\* شكل (٤٣) "جوستاف دوريه"

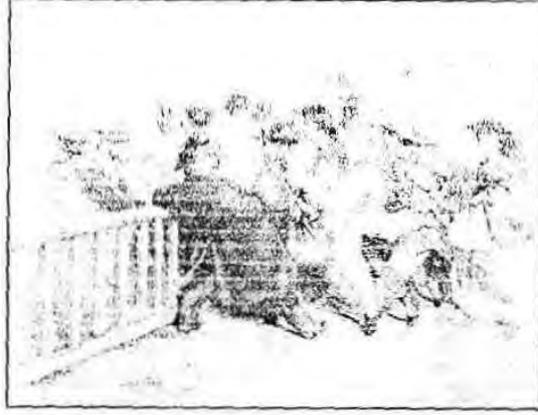
\* ملذات قروية في حديقة فيزينيه

Les Plaisirs champêtres du parc du vesinet

Engraving

\* حفر خطي بالأزميل على المعدن

\* عام ١٨٦١م



\* شكل (٤٤) "جوستاف دوريه"  
\* لحظة مغادرة استيرس  
Gustave Dore Le Depart d'asneres



\* شكل (٤٥) "جوستاف دوريه"  
\* لحظة الوصول إلى استيرس  
\* رسم بالحنجر الصيني  
\* عام ١٨٦١م  
Gustave Dore Arrivee a Asneres

مظاهره رحلات الفنانين والأدباء الذين مثلوا فئة المستشرقين إلى الشرق الأوسط والشرق الأدنى وإلى جزر المحيط الهادى واقامة المعارض الخاصة والعامة لرسومهم وطباعة مؤلفاتهم فأدى إلى تأثر الفن الأوروبى بفنون الشعوب الأخرى . (١) ولقد كانت متاحف "باريس" تمتلئ بالآثار المصرية والأشورية والبلاد الأخرى التى أحضرها الأثريون وبنائة الأمبراطورية إلى "فرنسا" . ولقد إستعان "دوريه" "Dore" بهذه المجموعة المصرية الرائعة الموجودة فى متحف اللوفر عند رسم قصة اسرائيل فى مصر (٢) شكل (٤٦) ، (٤٧) .

وفى تلك الفترة من منتصف القرن ١٩م نشأت حركة واقعية كانت تعتبر احتجاجا قائما على طبقة الرومانتيكية الذين اطلقوا العنان لانفسهم فى تصوير خيالهم ومؤثراتهم الذاتية بدلا من تصوير الحقيقة الواقعية ، فاتجه الفن والأدب إلى جعل الانسانية كلها موضوعا للأعمال الفنية لا للطبقة العليا والوسطى فحسب وإلى تصوير الواقع بكل تفاصيله دون محاولة لتزويقه بالخيال . (٣)

ووسط هذا المناخ السائد من المجد والرخاء قام "لويس نابليون" بتوقيع معاهدة "كوبدن شيفالير" "Cobden Chevalier" الشهيرة عام ١٨٦٠م مع إنجلترا والتي قضت بتخفيض التعريف الجمركية بين البلدين . (٤) ولقد ذهب "دوريه" "Dore" إلى "إنجلترا" بعد النجاح الذى حققه انجيله المرسوم حيث قام بعمل بعض اللوحات الضخمة لبعض المناظر وعرضها فى "لندن" ولقد جذبت هذه اللوحات العديد من المشاهدين . (٥) وفى ١٩ يوليو عام ١٨٧٠م أعلنت "فرنسا" الحرب على "بروسيا" حيث تولى الأمبراطور "لويس نابليون" القيادة بنفسه ، ولكن كانت النتيجة هزيمته واستسلام الجيش الفرنسى وسقوط الإمبراطورية الثانية وتأسست الجمهورية الثالثة فى ٤ سبتمبر عام ١٨٧٠م . مما تسبب فى صدمة "دوريه" "Dore" وحزنه حزنا شديدا وأصبح يميل إلى معالجة الأحداث التاريخية والواقعية شكل (٤٨) إلى أن سقط مريضا من كثرة العمل فأخذ يقلل من نشاطه إلى أن وافقه المنبه عام ١٨٨٣م . (٦)

(١) رمسيس يونان وآخرون - محيط الفنون - الفنون التشكيلية - ص ٣٩٠ - مرجع سابق .

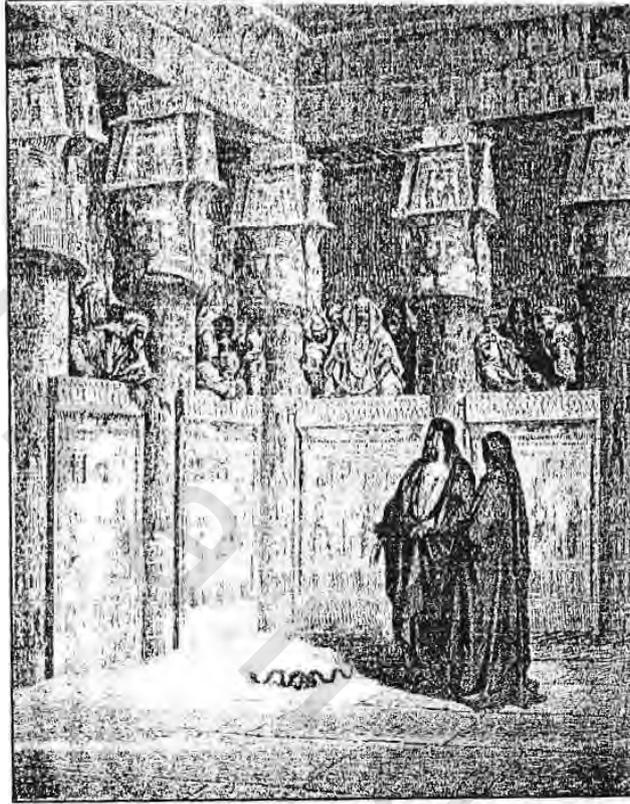
(2) Millicent Rose The Dore Bible illustrations - p.v111 - مرجع سابق

(٣) محمد قاسم وحسين حسنى - تاريخ القرن ١٩م فى أوروبا وما يليه من الحوادث حتى نهاية الحرب العظمى - ص ٢٩٩ - مرجع سابق

(4) Collier's Encyclopedia - Macmillan Educational Company - p. 299 - مرجع سابق .

(5) Millicent Rose - The Dore Bible illustrations - p . v 111 - مرجع سابق .

(6) Revue - Dulouver - la Revue Mus ess De France - Revue du louvre - ecquisitions - avril - 1998 - p. 96 .



Gustave Dore

\* شكل (٤٦) "جوستاف دوريه"

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب بواسطة "باننماكيردمس" "Pannemaker Doms"

Wood Engraving

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب

\* موسى وهارون أمام فرعون "الإنجيل"

Moses and Aaron Before Pharaoh "Bible"

\* عام ١٨٦٦م



\* شكل (٤٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر على الخشب

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب Wood Engraing

\* يوسف يكشف عن شخصيته أمام أخوته "سفر التكوين" ٤٥ - ١ - ٢ - ٤ ، الإنجيل

Joseph Makes him self Known to his Brathren "Genesis" 45 - 1 - 2 - 4 Bible

\* عام ١٨٦٦م



\* شكل (٤٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسوم بالحبر الشينى

\* رحله للنندن Jerrald London

\* عام ١٨٧٢م